

الفائق في غريب الحديث

- ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الدَّجَالِ الَّتِي حَكَاهَا عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زُرَّارٍ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ وَإِنَّهُ رَأَاهُ جَزِيرَةً مِنَ الْبَحْرِ مُكَدَّبَةً بِالْحَدِيدِ بِأَرْزُورَةٍ وَرَأَى دَابَّةً يُؤَارِيهَا شَعْرُهَا . فَقَالُوا : مَا أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ دَابَّةُ أَهْدَبِ الْقَبِيلِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ يَعْنِي الدَّجَالَ قَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ هَلْ أَطْعَمَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي عَنْ حَمَّةٍ زُغَرٍ هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَتَدَفَّقُ جَنَدِبَتَاهَا .

زور الزور والزيار : حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصَدِّيقِ وَالْحَقِّ وَزَارَ الْفَرَسَ يَزُورُهُ : شَدَّةً بِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعَةً يَدُّهُ إِلَى صَدْرِهِ . وَبِأَرْزُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ الْمَحَلِّ كَأَنَّهُ قِيلَ مُكَدَّبَةً مَزُورًا . قِيلَ لَهَا الْجَسَّاسَةُ لِأَنَّهَا تَجُوسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ وَالْجَسَّاسُ فِي التَّتَبُّعِ وَالِاسْتِثْبَاتِ يَكُونُ بِالسُّؤَالِ وَبِالْمَسِّ كَجَسَّاسِ الطَّبِيبِ بِالْيَدِ وَبِالْبَصَرِ . كَقَوْلِهِ : ... فَأَعْمَوْا صَبُّوا ثُمَّ جَسَّوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ

قَبَالَ الشَّيْءَ وَقَبَلَهُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَبَالَ النَّعْلَ . أَرَادَ أَنْ مَقْدَمَهُ كَالنَّاصِيَةِ وَالْعُرْفِ . أَهْدَبَ أَيَّ كَثِيرِ الشَّعْرِ . أَطْعَمَ : أَثْمَرَ . بَيْسَانُ : قَرْيَةٌ مِنَ الْأُرْدُنِّ بِرَغْوَرِ الشَّامِ قَالَ الْأَخْطَلُ : ... فَجَاءُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَ مَا ... يُعَلِّسُ بِهَا السَّاقِي الذِّسُّ وَأَسْهَلَ

زُغَرٌ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ فَإِنْ كَانَ كَمَا زَعَمَ الْكَلَابِيُّ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَيْنُ فَامْتِنَاعٌ صَرْفُهُ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ إِنَّهُ رَجُلٌ وَأَحْسِبُهُ أَبَا قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنْشُدْ :